

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[263] الْآيَتَانِ أَلَمَ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ

يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِي * انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا * سُبْحَانَا * سبب النزول روي في كثير من التفاسير في ذيل هذه الآية أن اليهود والنصارى كانوا يرون لأنفسهم أُمُوراً وامتنيازات، فهم - كما نرى ذلك في آيات القرآن الكريم عند الحكاية عنهم - كانوا يقولون: (نحن أبناء الله) وربّما قالوا: (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) (الآية (18) من سورة المائدة، والآية (111) من سورة البقرة) فنزلت هذه الآيات تبطل هذه التصورات والمزاعم. التفسير تزكية النفس(1): قال تعالى في الآية الأولى من الآيتين الحاضرتين: (ألم تر إلى الذين يزكّون

1 - يزكّون من مادة "تزكية" بمعنى تطهير، وتأتي أحياناً بمعنى التربية والتنمية، ففي الحقيقة إذا كانت التزكية مقترنة بالعمل فإنّها تعتبر أمراً محموداً، وإلا لو كانت مجرد ادّعاء وكلام فارغ فهي مذمومة.